رئيس المجمع العربي لادارة المعرفة طلال ابو غزالة لـ«الحوادث»:

سيطرة الولايات المتحدة على منظمة التجارة العالمية اهم من سيطرتها على الامم المتحدة

قيام سوق حرة عالمية او شرق اوسطية هو تضليل لعدم قيام السوق العربية المشتركة

اعتبر رئيس المجمع العربي لادارة المعرفة طلال ابو غزالة ان سيطرة الدول المتقدمة على منظمة التجارة العالمية اهم بكثير من سيطرتها على الامم المتحدة.

واشار الى ان منظمة التجارة العالمية شر لا بد منه، ولا انصح الدول العربية بان تبقى خارج اطار هذه المنظمة، بل من الافضل ان ترى الظلم بدلا من ان يمارس علينا هذا الظلم.

واوضح انه منذ اجتماع الدوحة لم يحصل اي انجاز تستطيع المنظمة ان تتباهى به. وبيان الادوية الذي اعلن في ذلك لم ينفذ بسبب اعتراض الولايات المتحدة الاميركية ولا اتوقع ان ينفذ او حتى ان يُطرح في مؤتمر كانكون.

واكد ابو غزالة على ان طرح فكرة انشاء السوق الحرة العالمية انما هو للتضليل ولعدم قيام سوق عربية مشتركة.

«الحوادث» التقت ابو غزالة خلال الاجتماع التنسيقي للوزراء العرب الذي عُقد في مقر «الاسكوا» في بيروت تمهيدا لمؤتمر «كانكون» وتناولت معه مختلف قضايا منظمة التجارة الدولية.

وقد دار الحوار على الشكل الآتي:

«الحوادث»: عقد منذ فترة في بيروت اجتماع للوزراء العرب تمهيدا لمؤتمر كانكون بخصوص مفاوضات منظمة التجارة العالمية. لماذا هذا المؤتمر خصوصا وان العديد من المواضيع التي اثيرت سابقا لم تتمكن الدول العربية من الايفاء بها او التحضير لها؟

ابو غزالة: منذ اجتماع الدوحة الذي اعتُبر انجازا لمنظمة التجارة العالمية اي انجازات تستطيع المنظمة ان تتباهى بها.

في ذلك الوقت تم الاعلان عن بيان الادوية والذي اعتبرته المنظمة انتصارا لها مقابل التنازلات التي حصلت عليها الدول النامية وتم اعلان ذلك في مؤتمر الدوحة.

«الحوادث»: على ماذا نص اعلان الادوية والذي اعتبرته المنظمة انتصارا؟

ابو غزالة: نص اعلان الادوية على انه في حال الازمات البيئية الصحية يجوز للدول وبصورة استثنائية ان تتجاهل قانون حماية الملكية الفكرية. بمعنى انه اذا اصيبت اي دولة بكارثة صحية لا يجوز ان نترك هذه الدولة تموت حفاظا على حقوق الملكية الفكرية، بل تستطيع هذه الدولة تصنيع الدواء المطلوب او ان تشتريه بشرط ان تلتزم بالمتطلبات الحمائية وعندما تمت المفاوضات على تطبيق هذا الاعلان رُفض.

وخلال الاجتماع التفاوضي الذي عُقد للمنظمة الذي تم في جنيف صوتت الولايات المتحدة لوحدها ضد هذا القرار، وحيث ان نظام المنظمة ينص على انه لا يجوز اتخاذ اي قرار الا بالاجماع (وهذا احد عيوب المنظمة) اي بالتوافق وهذا يعني ان القرار يبقى معلقا الى ان يوافق الجميع عليه ويعني هذا في قانون منظمة التجارة العالمية «حماية الاقلية المهمة من استبداد الاكثرية» وبالتالي لم ينفذ هذا القرار حتى الان وبالتالي لا اتوقع ان ينفذ او حتى ان يُطرح في مؤتمر «كانكون». وقد يُزعاد طرح هذا الموضوع اذا طُرح بصيغة جديدة بحيث لا تتضرر صناعة الادوية الاميركية، مع التاكيد على انه لا احد يرغب في ان تتضرر صناعة الادوية الاميركية لان هذه الصناعة مفيدة لنا. لانه لولا هذه الصناعة وما تستثمره في البحث والتطوير والتقنية لحُرمنا من الكثير من الادوية.

لكن الكلام الآن هو ايجاد توازن بين الاستثمار والبحث والتطوير والاختراع للتوصل الى ادوية مفيدة للبشرية وبين حلول للازمات الانسانية في الدول التي تواجهها.

وما ننتظره اذاً هو اعلان جديد فيه تنازل عن الاعلان الماضي الذي اعتبر انتصارا.

«الحوادث»: لقد سُمّيت جولة الدوحة جولة تنمية ماذا تم على صعيد التنمية؟

ابو غزالة: كل المؤشرات فيما يخص الدول النامية كانت سلبية بنتيجة التجارة العالمية.. وبالتالي فالجولة البراقة التي سُمّيت جولة التنمية لم تؤد الى نتيجة. وهذا ايضا موقف سيواجهوه في كانكون وبالم.

«الحوادث»: وماذا عن جولة الخدمات؟

ابو غزالة: ايضا كان التركيز في جولة الدوحة على الخدمات وقد وضعت جداول زمنية لتحقيق ذلك وكان من المفترض ان تنتهي في يونيو ٢٠٠٣ مفاوضات الخدمات.

الخدمات هي القطاع الاهم في الاقتصاد العالمي. في اميركا حوالي ٨٠٪ من الناتج القومي هي من الخدمات. اما في الدول النامية فيمكن ان تصل الى النصف. في لبنان تزيد عن ٦٠٪.

لقد دخلنا في جولة المفاوضات فيما يتعلق بالسلع. وافادت جولة المفاوضات انه على الدول ان تقدم جداولها وان تقدم ما تقترح ربطه من التزامات. مع الاشارة الى ان مفاوضات السلع قد انتهت باستثناء النفط الذي لم يُطرح وليس مطروحا في المستقبل. لكن عندما قدمت الجداول الحالية تبين في حقيقتها انها لم تكن الا تكرارا لما كان قد ربط في الماضي.

«الحوادث»: وما هي الاسباب؟

ابو غزالة: الاسباب هي ان الدول تتجه نحو التحول الجذري في توجهات التفاوض في منظمة